المؤشرات الزمنية في رواية نساء العتبات لهدية حسين على أساس نظرية جيرار جينت

طالبة الدكتوراه سعيدة جلالي فرد

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الشهيد تشمران - أهواز – إيران

sj110329@gmail.com

الدكتور محمود آبدانان مهديزاده (الكاتب المسؤول)

أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الشهيد تشمران - أهواز – إيران

abdanan_mh@yahoo.com

الدكتور قدرت قاسمي بور

أستاذ المشارك في قسم اللغة والأدب الفارسي - جامعة الشهيد تشمران - أهواز – إيران

gh.ghasemipour@yahoo.com

The function of time in the novel Nisa al-Ataybat based on the theory of Gerard Genet

Mahmood Abdanan Mahdizade
Professor at the Shahid chamran University Ahvaz , College of Islamic Theology and Knowledge , Department of Arabic Language and Literature , Iran
Ghodrat Ghasemi Pour
Associate Professor at the Shahid chamran University Ahvaz , College of Literature , Department of Persian Language and Literature , Iran
Saeideh Jalali Fard
PHD student(responsible writer(Shahid chamran University Ahvaz , College of Islamic Theology and Knowledge , Department of Arabic Language and Literature , Iran

الملخّص :

إنّ رواية نساء العتبات قصة اجتماعية تركّز على الغزو الأمريكي للعراق وتسعى هدية حسين فيها إلى إظهار ويلات الحرب وآثارها على المجتمع. فيحاول هذا البحث بمنهجه الوصفي التحليلي دراسة مكونات الزمن المختلفة في هذه الرواية بناءاً على نظرية جيرار جنيت. و الزمن عند جيرار جينت يتجلّي في النظم و الديمومة(المدة) والتواتر. وصلت الدراسة إلى إنّ الزمن من العناصر الهامّة في هذه الرواية وتتمتّع بانعدام الخطّية في الزمن وانتهاكه حيث إنّ الزمن يتراوح بين الماضي والحاضر. فهذه الانتهاكات و المفارقات لم تنشئ إخلالاً في السرد بل جعله منسجماً وجعل القارئ على اتصال وثيق مع أحداث الرواية.

و أنّ استخدام مؤشرات الزمن يتلاءم أهداف الكاتبة(و هي إظهار ويلات الحرب وآثارها) لأن إظهار حالة الحرب وتأثيرها على الناس يتطلب مزيداً من التوضيح و المزيد من التفاصيل. على الرغم من إبطاء سرعة الرواية غير أن هذا الأمر يوفر سياق لجعل القارئ اقرب من اجواء القصة. و بالتالي، فإنها تجعل القارئ اكثر اتصالا و تعاطفا مع شخصيات القصه حتى يرى نفسه في موقفهم.

يمكن القول إن هدية حسين تبحث عن المعلومات و المعنى اكثر من البنية السردية و سحرها. هي تضع عناصر و بنية السرد في خدمة المعنى، لذلك في بعض الأحيان تقع البنية ضحية للمعنى حيث تجعل الرواية مملة للقارئ بسب الأوصاف الإضافية فيها

الكلمات المفتاحية : الزمن - المدة – التواتر - نساء العتبات - هدية حسين

Abstract:

The novel by Nisa al-Ataybat The work of the Iraqi writer Hussein Hussein is a social story centered around the American war in Iraq and continues with his other novel, Fi Tariq elahim.

Among the elements of narrative, the time in this novel is significant. The most complete theory of time in the story is the theory of the French theorist, Gerard Gent, which contains three components, including Order, duration and frequency. the leading article, based on an analytical descriptive method, tries to examine various time-dependent components based on Gerard Genet's theory in this novel. This review shows that the narrative time is based on the Time defeat method and has a circular garlic. The narrator, with irregular sweepings to the past and present story, although it has slowed the narrative time, but in the same turnovers, the audience is in the course of the events of the story. Hedya Hussein in this novel seeks to show the war and its effects on society. And the writer has succeeded in using them in the novel because showing the state of war and its effects on people requires elaboration and sometimes more detail. Such a process, although reducing the speed of the novel But the context is closer to the audience's approach to the Story space, and the audience is more likely to link and sympathize with the characters in the story.

key words : Time , Frequency , duration , Anachrony , Nisa al – Ataybat , Hedya Hussein .

مقدمة

يشكل الزمن واحدا من أهم المقولات الأساسية في تجربة الانسان. في أي مظهر آخر للعالم تمثل تجربة الزمن في النص القصصي، غير أن الزمن ليس تيمة متواترة بمقدار كبير في التخييل القصصي و حسب، إنه عامل مكون في كل من القصة و النص. (ريمون كنعان، ١٩٩٥م، ص ٦٩-٧٠) الزمن هو مفهموم التكوينية و في نفس الوقت مفهوم البنيوية، يعتبر التكوينية لأنه يُظهر العلاقات بين المواقف المعينة والتغيرات في موقف كما يعتبر بنيويا لأنه يعتمد على إدراكنا لأوجه التشابه المحددة أو الاختلافات المحددة بين مواقف معينة. (تولان، ٢٠١٤م، ص٧٧) يمكن القول أنّ الزمن في الحكاية يقسم على قسمين: أولاً؛ زمن القصة: بمعنى التسلسل الخطي للوقائع، (ريمون كينان، المرجع السابق، ص ٦٣) أى زمن الأحداث المروية في القصة ، فلكل قصة بداية و نهاية. يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي و ثانيا؛ زمن السرد أو الزمن النص: "أى الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة و لايكون بالضرورة أن يكون مطابقا لزمن القصة." (بوعزه، ٢٠١٠م، ص ٨٧)

يعدّ جيرار جينيت من المنظّرين الشهيرين في عالم السرد، ولكتابه"خطاب الحكاية "أهمية بالغة في تطور السرد في العصر الحديث. تحدّث جينت في هذا الأثر النقديّ عن ثلاث مقولات لدراسة الخطاب القصصيّ. هذه المقولات الثلاث هي علي التوالي مقولة زمن القصّ و مقولة هيئة القصّ و مقولة نمط القصّ. (شاكر عامري و مقصود بخشش، ١٤٤٠، ص ٦٤٥) تتمثّل مقولة زمن القص في ثلاثة مؤشرات هي: الترتيب (order)، الديمومة (duration) و التواتر (frequency). تحت هذه العناوين ينطلق جنيت لفحص العلاقات بين زمن القصة و زمن النص. فتحت الترتيب يناقش العلاقات بين تتابع الأحداث في القصة و تنظيمها الخطي في النص و تحت الديمومة يفحص العلاقات بين الزمن الذي يفترض من الأحداث أنها أخذته لحدوثها و حجم النص المكرس لسرحها. أما تحت عنوان التواتر، فيرى إلى العلاقات بين عدد المرات الذي يظهر فيها الحدث في القصة و عدد المرات الذي يسرد فيها النص. (ريمون كينان، المرجع السابق، ص٧٣)

كان للزمن في الروايات المعاصرة وظيفة معينة وأحيانًا يستخدم كوسيلة لتحقيق أهداف المؤلف في الرواية. يختلف استخدام الوقت في الرواية وفقاً لموضوع الرواية و الطبيعة الروحية للشخصيات، بعض المعاصرين استخدموا المفارقة الزمنية في رواياتهم غالبا.

هدية حسين واحدة من الروائيات و القاصات العراقيات التي تنوّع نتاجها القصصي بين القصة القصيرة و الرواية، فمنذ عام ١٩٩٣ الذي ظهرت فيه مجموعتها القصصية (أعتذر نيابة عنك) و حتي العام ٢٠١٠ الذي نشرت فيه روايتها نساء العتبات نشرت عدة مجموعات قصصية منها (قاب قوسين مني) عام ١٩٩٨ و (تلك قضية أخرى) عام ٢٠٠٢ و (كل شئ على ما يرام) عام ٢٠٠٢ و في (البيت المسكون) عام ٢٠٠٨، كما نشرت عدة روايات كان أولها رواية بنت الخان عام ٢٠٠١ و ما بعد الحب عام ٢٠٠٣ و في الطريق إليهم عام ٢٠٠٤ و مطرالله عام ٢٠٠٨ و ، كما نشرت كتابا نقديا تحت عنوان شبابيك و هو يحوي قراءات في القصة القصيرة و الرواية عام ٢٠٠٧م. (خليفه سلمان،٢٠١٠، ص ٨٤٢) هي تركّز في العديد من قصصها ورواياتها على الحروب العراقية المختلفة وتأثيرها على المجتمع العراقي، روايتها نساءالعتبات هي موضوع هذا البحث.

الضرورة و الهدف

هدف المؤلفين ودوافعهم لاختيار هدية حسين وأعمالها هو أنها غير معروفة بين الباحثين. رغم أنها كاتبة عربية غزيرة الانتاج وناجحة، إلا أنها أهملت من قبل الباحثين، إنّ ضرورة استخدام النقد التطبيقي، خاصة في مجال رواية المعاصر و كتابة الرواية ، والحاجة لملء الفراغ من البحث الأكاديمي في هذا المجال، هي من الضروريات الأخرى التي يتم أخذها في الاعتبار عند صياغة هذا البحث.

أسئلة البحث:

فالزمن من العناصر اللافت للانتباه في الرواية فحاول البحث دراسته والاجابة على الأسئلة التالية.

١) ما هي وظيفة عنصر الزمن في رواية نساءالعتبات؟

٢) ما هو الملاءمة بين تطبيق عنصر الزمن ومواضيع الرواية؟

٣) إلى أي مدى نجح المؤلف في تحقيق أهداف ومواضيع القصة واستخدام هذا الزمن؟

خلفية البحث

قد انجز الباحثون دراسات عديدة حتى الآن حول نظرية الزمن لجيرار جينيت في روايات مختلفة لايسع المجال لأن نذكرها جميعا، بل نشير إلى أهمّها، منها كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جنيت(١٩٩٧م) حيث استفدنا منه في دراستنا، كتاب "الزمن في الرواية العربية"، مها حسن القصراوي (٢٠٠٤م): تدرس الكاتبة موضوع الزمن الروائي بصورة تفصيلية من جهة تاريخ دراسة الزمن، وتعريف الزمن الروائي وتقنيات دراسة الزمن، إضافة إلى قسم تطبيقي وتبدو أنها دراسة كاملة ومنسجمة بالنسبة إلى الدراسات الأخرى في تحليل الزمن الروائي. ومن اللازم أن نشير إلى بعض الدراسات الحديثة التي اهتمت بدراسة الزمن الروائي بشكل مقال منها: "الزمن الروائي في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج" لكبرى روشنفكر و فرشته آذرنيا (٢٠١٧م) حيث درست الكاتبتان آليات السرد عند واسيني. النتائج التي وصلت إليها الدراسة هي: يتم عدم التطابق بين نظام السرد ونظام القصة عن طريق الاسترجاع و الاستباق وهذا يحدث المفارقات الزمانية في الرواية خاصةً تقنية الاسترجاع تكاد تشكل ظاهرة غالبة في الرواية و كثيراً ما يسترجع الراوي أحداث الماضي مؤكداً أن معطيات الماضي كانت سبباً في مشاكل الحاضر. وبما أن رواية "رماد الشرق" تغطي فترة زمنية طويلة للسرد لهذا يوظف الروائي تقنيات مختلفة لإبطاء السرد وتسريع السرد أي لإيجاد التنويع في الإيقاع الزمني في الوهلة الأولى ثم كسر رتابة النص.

التّقنيات الزّمنيّة في رواية "عبث الأقدار" لنجيب محفوظ: دراسة في ضوء نظريّة جيرار جينيت لشاكر عامري و مقصود بخشش(٢٠١٩) حيث يصف الباحثان خصوصية الزمن الروائي عن طريق تطبيق المستويات الثلاث وفق عقيدة جنيت ـ أي الترتيب والمدة والتواتر في هذه الرواية، وفي النهاية قد توصّلت الدراسة إلى أنّ رواية "عبث الأقدار" هي رواية تاريخية إبداعية حديثة اجتمعت فيها حالتان من الزمن: الحالة الطبيعية أو التقويمية والحالة التصنّعية والتلاعبية، والروائي قام فيها بترتيب الزمن التقويمي حسب نظرية جنيت، لكنّه لم يغفل عن توظيف بعض التلاعبات الزمنيّة ذات الوظائف المتعدّدة المتناسبة مع حيّز الرواية التي أشار إليها جنيت في نظريته.

و أما بالنسبة إلى أعمال هديه حسين لم يتم إجراء أبحاث كثيرة في هذا المجال. من بين الأعمال المحدودة المتاحة حولها، يمكن الإشارة الى رسالة نهاد بازغير تحت عنوان "دراسة التركيب الاجتماعي والأدبي للروائيات العراقيات (من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٢)" التي تمت دراسة بعض أعمال هدية حسين من وجهة النظر الاجتماعية، كما استعرضت في مقالها: "تحت عنوان رفض الحرب و العنف و إدانة نظام البعث عند الروائية العراقية هدية حسين"(٢٠١٧م) حيث درست آثار الحرب في روايات هذه المؤلفة. لكن حول رواية نساء العتبات لم نعثر على أي بحث إلا مقال تحت عنوان: "سيميائية البنى السردية في رواية نساء العتبات" لطلال خليفة سلمان(٢٠١٠). حيث اختر الكاتب سيميائية منهجا في الدراسة و وصل إلى أن هدية حسين كانت دقيقة و موفقة في اختيار نساء العتبات عنوانا للرواية، و بعض اسماء الشخصيات حملت دلالة مطابقة لما اتصفت به من صفات و اسماء اخرى حملت دلالة مغايرة لصفاتها التي اتصفت بها. في ضوء ماتقدم أن الدراسات السابقة ما أشارت إلى موضوع مؤشرات الزمن في رواية نساء العتبات لهدية حسين فحاول البحث دراستها و تحليلها في الرواية من منظور نموذج جيرار جينت في الزمن على منهج الوصفي التحليلي.

توظيف الزمن في رواية نساء العتبات

١-الترتيب(order): تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة. (جنيت، ١٩٩٧م، ص٤٧)ىعتبر جنيت أي انحراف فى ترتيب عرض الأحداث في النص بالنسبة الى الترتيب الطبيعي لحدوثها في القصة مفارقة زمنية (anachrony). (تولان، المرجع السابق: ص٧٧) سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباقه قبل وقوعه. (بوعزه، المرجع السابق: ص ٨٨) الاسترجاع هو عرض الأحداث التي حدثت قبل القصة التي تحكي الآن. (مانفريد، ٢٠١١م، ص١١٧) الاستباق هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والإستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي. (حسن القصراوى، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٧)

في قصة نساء العتبات، تبدأ الراوية قصتها بعد سنوات عدىدة عادت من عمان، حىث تقول: "الطريق الصحراوي الشاسع أقطعه رجوعاً من عمان الى بغداد" (حسين، ٢٠١٠م، ص ٩) وبعد ذلك، تقوم بحل عقدة بعض أحداث القصة عن طريق العبور من الوقت الحاضر و العودة إلى الماضي البعيد و استذكار الأحداث الماضية "جلوسي في هذا المكان أتاح لي سماع ما يدور برأسي و رؤية ما تضيء به شاشة الذاكرة التي لم تخذلني قط". (نفسه: ص١٠)

الراوية بعد مقدمة قصيرة حول حضورها في عمان، تعود إلى الماضي القريب ثم الماضي البعيد لاطلاع القارئ على موعد وكيفية ذهابها إلى عمان. "زوجي ضابط كبير في الحرس الجمهوري يدعى جبار منصور... عاد من مقر عمله وقت ضحى على غير عادته، قلقا كان و متجهم الوجه، قال بحزم كما لو أنه يوجه امرا لجندى من جنوده: إستعدي بسرعة أنت و جمّار، جهزي حقيبة سفر و خذي القليل من الملابس." (نفسه: ص ١٢) بعد شرح كيفية الذهاب إلى عمان، تعود الى الماضي الابعد و تتناول حياة والدتها و نساء العتبات اللواتي معظمهن من الأرامل والمطلقات أو أزواجهن المفقودين. في الوقت ذاته تناقش في خيالها هل كان زواجها من جبار صواباً أو خطأً؟ وهكذا تتقلب الرواية بين الماضي القريب والماضي البعيد ثم تعالج قضية الحرب. وبعد انتهاء الحرب، مع عودة الراوية إلى العراق تعود إلى الزمن الحاضر ثم تنتهي! ففي ضوء ما تقدّم أن الزمن في رواية نساءالعتبات استرجاع الماضي و بشكل دائري و ينقسم هذا الاسترجاع الى الماضي القريب من زمن القصة و الماضي البعيد و هو كما يلي:

زمن الحاضر للرواية ⇐ الماضي القريب ⇐ الماضي البعيد ⇐ زمن الحاضر

٢-**المدة(duration) أو الديمومة:** تحتوي علي التناسب و الانسجام بين زمن القصة و زمن الخطاب. (مانفريد، المرجع السابق: ص١١٥) نظراً إلي هذا، في هذه الرواية تطول فترة القصة لما تقارب ثلاثة أشهر، حيث تروي الراوية مصيرها من الذهاب إلى عمان حتى العودة منها، وقداستغرقت هذه الرحلة ذهاباً وإياباً ثلاثة أشهر. "بين هروبي من بغداد الى عمان و سقوط التمثال في ساحة الفردوس فترة زمانية تقارب الثلاثة اشهر". (حسين، هدية، المرجع السابق: ص٩) وقد ادرجت الراوية التي تحكي ثلاثة اشهر من الأحداث في ٢١٠ صفحة حيث تسرد الصفحة ٦٦ لغاية ٢١٠ الموضوع الرئيسي للرواية وهو غزو الأمريكي على العراق الذي استمر ٢٠ يوما. وقد استغرقت كتابة الرواية وفق ما أعلن الكاتب نفسه ما يقارب الـ ٦ أشهر حيث بدأت فى ٢٠٠٩/١/٢١ و انتهت في ٢٠٠٩/٦/٣٠ بعمان. (نفسه: ص٢١٠) الكاتبون و من أجل دراسة فاحصة للديمومة، يقومون بتقسيم النص إلى ثلاثة أجزاء بحيث من خلال مقارنة هذا الأجزاء مع النص بأكمله، يستطيع تحديد سرعة وتسريع القصة.

الجزء الأول: يشمل ما يقارب الشهرين حيث يحمل في طياته من بداية النص حتى قبل بداية الغزو الأمريكي على العراق في حوالي ٥٦ صفحة وذلك من (الصفحة ٩ إلى ٦٥).

الجزء الثاني: تم تخصيص ١٠ أيام من زمن الرواية إلى الجزء الثاني حيث يشمل الأحداث الجارية منذ بداية الغزو حتى يوم العاشر منه في حوالي ٥٥ صفحة وذلك من (الصفحة ٦٦ إلى ١٢٠).

الجزء الثالث: يتحدد في ٢٠ يوما وذلك من يوم الحادي عشر للغزو حتى نهاية الرواية؛ أي أنها تشمل عودة أمل وجمار إلى العراق في حوالي ٩٠ صفحة مع تضمنها الصفحات الأخيرة وذلك من (الصفحة ١٢١ لغاية ٢١٠).

للوصول إلى نتائج أفضل فيما يخص الديمومة، تم تنظيم الزمن على أن يكون "اليوم الواحد" هو المعدل ثم من بعد ذلك استخدام النموذجين التاليين.

محاسبة يوم واحد: إجمالي عدد الصفحات مقسوماً على إجمالي الزمن (عدد الأيام)

محاسبة الديمومة: الفترة الزمنية (عدد الأيام) مقسوماً على عدد الصفحات

جدول الرقم ١

الزمن	عدد الصفحات			
	الروايه كلها	الجزء الاول	الجزء الثاني	الجزء الثالث
يوم واحد	٢.٢٣	٠.٩٣	٥.٥	٤.٥
إجمالي الزمن	٢٠١	٥٦	٥٥	٩٠
السرعه	-	ايجابية	سلبية	سلبية

دراسة الجدول رقم ١:

وفقًا للنظرية جيرار جنيت، ستحدد سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدة (هي مدة القصة، المقيسة بالثواني و الدقائق و الساعات و الايام و الشهور و السنين) و طول (هو طول النص، المقيس بالسطور و الصفحات). (جنيت، المرجع السابق: ص١٠٢) لذلك، فإن الوقت التقريبي لرواية "نساء العتبات" هو ٣ أشهر(كما هو مذكور أعلاه)، أي ٩٠ يومًا وعدد الصفحات المخصصة ليوم واحد هو ٢.٢٣ صفحة. بالنظر إلى هذا المعيار – يعني المعيار ليوم واحد - إذا تجاوز عدد الصفحات يومياً المعيار ٢.٢٣، يكون سير زمن السرد أبطأ وسلبية بالنسبة لنص بأكمله، وإذا كان عدد الصفحات أقل من هذا المعيار ، فإن سرعة زمن السرد بالنسبة لنص السرد، أسرع وأكثر إيجابية. ومن هنا ، فإن عدد الصفحات اليوم الواحد في الجزئين الثاني والثالث بمعدل يصل إلى ٥.٥ صفحة و ٤.٥ صفحة على التوالي ، أعلى من عدد الصفحات في المعدل المذكور آنفاً، وبالتالي يتباطأ سير الزمن في هذه الأجزاء بشكل كبير. وإن معدل الجزء الأول هو ٠.٩٣ صفحة في اليوم الواحد أقل من معدل المذكور لعدد الصفحات، لذلك يتزايد تسرع حركة السرد في هذا الجزء (أنظر، الجدول رقم ١)

وبشكل عام، من خلال مقارنة عدد صفحات اليوم الواحد والشهر الواحد في هذه الأجزاء، مع عدد صفحات اليوم الواحد والشهر الواحد في كل الرواية، يمكن القول بأن السرعة البطيئة والسلبية تهيمن على الرواية.

الجدول رقم ٢

الجزء	عدد الأيام	عدد الصفحات		الديمومة	السرعة
		في اليوم الواحد	في كل الزمن		
الرواية بأكملها	٩٠	٢.٢٣	٢٠١	٠.٤٤	-
الجزء الأول	٦٠	٠.٩٣	٥٦	١.٠٧	ايجابية
الجزء الثاني	١٠	٥.٥	٥٥	٠.١٨	سلبية
الجزء الثالث	٢٠	٤.٥	٩٠	٠.٢٢	سلبية

دراسة الجدول رقم ٢:

تشير الديمومة إلى أين تسرع القصة وأين تستقر وتبطئ من السير؛ وبعبارة أخرى، الديمومة هي العلاقة بين طول فترة الزمن الذي يحدث فيها حدث معين أثناء ذلك الزمن في القصة وعدد صفحات النص السردي الذي يقوم بوصف الحدث ونقله. (صالحي، ٢٠١٥م، ص٤٣) إن معدل الديمومة في هذه الرواية هو ٠.٤٤ وإذا كانت ديمومة كل جزء من الرواية تتجاوز هذا المعدل، يكون التسارع فيه إيجابياً، وإذا كان ذلك أقل، فيكون التسارع سلبياً. لذلك، فقد كانت ديمومة الجزءان الثاني والثالث بمعدل يصل إلى ٠.١٨ و ٠.٢٢ على التوالي -، أقل من المعدل المحدد؛ وبالتالي فإن السرعة في الجزء الثاني والثالث بطيئة وسلبية. وأما الجزء الأول فقد كانت الديمومة بمعدل يصل إلى ١.٠٧، وهو أكثر من المعدل المحدد؛ لذلك فإن السرعة في هذا الجزء كبيرة وإيجابية. (أنظر، الجدول رقم ٢)

يمكن من خلال مقارنة نسبة ديمومة الأجزاء مع ديمومة كل الرواية الوصول إلى أن سرعة السلبية هي التي المهيمنة على الرواية.

إن تخصيص مايقارب ٢٠١ صفحة من الرواية التي تجري أحداثها في ثلاثة أشهر، تبين بشكل واضح السرعة السلبية لزمن الرواية. وبالتالي، فإن السرعة السلبية للرواية لها علاقة كبيرة وذات مغزى بموضوعاتها، ويمكن القول أن المؤلفة قد نجحت في تطبيق تقنية الزمن، بما ىتناسب مع الموضوع والغرض الذي قصدته، دون النظر إلى العناصر السردية الأخرى.

٢-١- **أنماط الديمومة المختلفة:** إبطاء السرد يتم عن طريق تقنيات الوقفة الوصفية،المشهد والمونولوج

٢-١-١- **الوقفة:** توقف زمن السرد في هذه الرواية هو كالتالي:

الف) التوصيف:

ويعني عرض ورسم الكائنات والمخلوقات والأحداث وسلوك شخصيات الرواية. (حبيبي، ٢٠١٤م، ص٤١) وهو أداة الرئيسية لوصف الأحداث والشخصيات في الرواية، حيث يعطي الرواية تفاصيل وأبعاد ومجالات مختلفة ومتنوعة ويجعلها حقيقية، وحية وملموسة.

إصرار هدية حسين في وصف الأماكن والأشياء والأشخاص وعواطفها والحالات المزاجية للآخرين بتفاصيل وجزئيات دقيقة، ومراقبة أخبار الحرب لحظة بلحظة، ووصف الحرب- في بعض الأحيان على الرغم من كل الأوصاف الرائعة والمثيرة للإعجاب التي تذكرها، خاصة حول الحرب- أدى إلى التوقف والسكون وكذلك الركود في زمن السرد، بحيث ينسى القارئ أحيانًا ما هو الحدث الذي كان يتتبعه في القصة. على سبيل المثال؛ في وصف قصر زوجها، كرست ثلاث صفحات من الرواية، بحيث تناولت في الصفحة ٢٥ إلى ٢٧ شكل القصر وحجمه الخارجي والداخلي، وعدد الغرف، وبعض التفاصيل والجزئيات الأخرى. "قصر كبير يطل على نهر دجلة في الكرادة من جهة الجسر المعلّق... يتألف من طابقين... على جوانبه الاربعة اسود اسمنتية مفتوحة الفم مقامة على دكات عالية السياج الخارجي مقرنض النهايات محفوف باشجار الدفلي ذات الورود الحمر و البيض و من الداخل تصطف اشجار الخوخ و البرتقال و النارنج..." (حسين، المرجع السابق: ٢٥)

الحرب هي الموضوع الرئيسي لروايات هدية حسين، لكن في رواية نساء العتبات فقد شكلت ذلك ثلثي الرواية. فقد أهتمت الرواية بالحرب وتفاصيلها بأشكال وطرق مختلفة. وقد استغرق الغزو الأمريكي على العراق حتى سقوط نظام البعث هناك مايقارب ٢٠ يوماً و أكثر، إلا أن الرواية قامت بمراجعة أحداثه في ١٥٠ صفحة، وأخذت الراوية تسرد تقارير مفصلة ولحظة بلحظة عن الحرب في نصّ الرواية. "جاءت مثل غيمة داكنة ثقيلة الوطأة بأصوات مرعبة نافرة و بشعر منكوش... جاءت تلك التي تروّع القلوب تفزع النفوس و تفجع اللأمهات و الآباء و تهدد بالويل و الفناء، جاءت تضخ سمومها و غيظها و غيومها الملبدة بالشياطين اندفعت هوجاء عبثية مجنونة". (نفسه: ص٦٦)

هذا الوصف بتفاصيله الجزئية، مع أنه تعطي معلومات دقيقة وكثيرة عن أوضاعها وظروفها والمجتمع الذي حولها، إلا أنه يحد من سير القصة وسرعتها.

ب) إدراج عناوين أخبار الحرب في النص السردي:

أمل الراوية وبطلها التي تهاجر إلى عمان قبل بداية الغزو الأمريكي بفترة قليلة جداً، تقوم برصد قضايا وأخبار الحرب من خلال شبكات الأخبار الفضائية.

وخصصت في جميع أجزاء الرواية على شكل عناوين، صفحة أو صفحتين للإشارة إلى عناوين الأخبار تقريباً. وفي كل مرة من خلال ذكر التسلسل اليومي لأيام الحرب، فإنها تضع أحداث الخاصة بذلك اليوم في ضمن صفحات الرواية. خلال هذا الأسلوب يُستغل زمن السرد بينما يتوقف زمن القصة حيث لافعل يحصل في الواقع. ويقتصر زمن السرد على وصف الراوية أو ذكر هذه العناوين، ففي الجزء الحادي والعشرين القصير من الرواية الذي يبدأ ببداية يوم جديد للراوية، بعد وصف أيام عمان، تقوم بمقارنتها بأيام العراق، ثم تشير إلى الأخبار على شكل عناوين في حوالي صفحتين: "يوم جديد مفتوح على افق يبنئ ببداية فصل الربيع في عمّان، طبيعة تضحي للشمس و تتلون الأشجار بالاصفر و البنفسجي... لكن فصل الجحيم في العراق مايزال ساخنا و حارقا في يومه الثامن عشر. طائرات التحالف تستبيح كل ما يقع ضمن أهدافها في سماء بغداد و الصرة و الموصل و كربلاء و ذي قار... القوات البرطانية تضيّق الخناق على البصرة..." (نفسه: ص١٦٨)

ج) تداعي الذكريات

في رواية نساء العتبات أساس السرد ىدور على استرجاع و استعادة الماضي الذي يغطي معظم الرواية وأدى ذلك إلى ابطاء سرعة الرواية وقلة حركتها. لا سيما الوصف التفصيلي والجزئي لبعض الأحداث التي ليست ضرورية لتقدم الرواية بل وأنها أيضا تعتبر إضافية؛ كما تقول: و في العام ١٩٩١ عصفت بنا عاطفة الصحرا فازداد الفقير فقراً و الخائف ذعراً تداول البسطاء من الناس النكات الممزوجة بالمرارة فأطلقوا على الدجاج عبارة (الحيوان المنقرض). (نفسه: ص ٤١)

حيث أن المجتمع كان يعانى من الفقر لدرجة الدجاج أصبح فيه حيواناً منقرضاً. الراوية من أجل اظهار معدلات شدة الفقر، قامت بتوظيف هذا التعبير لكي توصل مقاصدها للمتلقي، لكنها تستمر في سرد قصة رجل مجاور لها حيث لم يكن لذلك أية ضرورة. "ذات يوم مرّ رجل كبير السن يحمل دجاجة مذبوحة في كيس نايلون شفاف. فأستوقفه رجل آخر و استفسر منه: أين وجدت هذا الحيوان المنقرض؟ رد عليه و هو يهم بدخول الزقاق: كلنا سننقرض يا أخي!(نفسه: ص٤١)

د) اضافة الاليبيزود (إيراد قصة ضمن الرواية)

الاييزود هو قصة فرعية أو حدث قائم بذاته ويأتي في سياق القصة أو الرواية. في بعض الأحيان، يرتبط الحادث نفسه بحبكة الرواية، وأحيانًا لا علاقة له بها، الالييزود يمكن أن يكون قصة كاملة بحد ذاتها، حيث يمكن حذفه دون أن يحدث خلل في كل القصة. (انوشة، ١٩٩٧م، ص٢٤)

في هذه الرواية، الراوية هي الشخصية التي تملأ بعض فراغاتها الروحية من خلال قراءة الروايات المختلفة. في بعض الأحيان، تندرج بعض قصص أبطال هذه الروايات ضمن روايتها، ويعكس نموذج مختصر منهم إلى المتلقي وهذا الأمر بحد ذاته يؤدي إلى ابطاء سرعة الرواية. رواية ابنة الحظ للكاتبة إيزابيل الليندي هي من ضمن الروايات التي جاء ملخص منها في ثلاثة صفحات (صفحات ٦٣ حتى٦٥) ضمن سرد هذه الرواية. يبدو أن الراوية قامت بتسليط الضوء على رواية ابنة الحظ بسبب التماهي والقمص مع البطل وشخصيات هذه الرواية، كما أنها قامت بشكل عام بالاستنساخ منها.

عن تلك الحياة المرتبكة القلقة تدور أحداث رواية (ابنة الحظ) لإيزابيل الليندي، شخصيات كثيرة و عالم شائك وجدتني أسير فيه على خط إلزا سوميرز لعلني أصل يوما إلى بر الأمان في العثور على (رجلي) الذى لاأعرف حتى الآن من يكون بالضبط؟(حسين، المرجع السابق: ص٦٤) لأن رواية إيزابيل الليندي «ابنة الحظ» تدور حول الاشخاص الطموحين الذين يفرضون رأيهم علي الآخرين، إنّ هذه الرواية تعتبر مأساة، حيث تصور سراب من السعادة، فعندما يتم الاقتراب منها، لاترى من السعادة شيء. ومن هنا قصة أمل تشبه إلى حد كبير رواية «ابنة الحظ»، حيث بعد ما أصرت على الزواج من جبار، كانت تظن انها بعد الزواج منه تصل إلى ما تطمح اليه في قصر جبار؛ إلا أن بعد تواجدها في القصر، أدركت أن القصر لم يكن سوى قفص! "هربت إلزا سوميرز من بيت العائلة إلى مصير مجهول بحث عن حبيبها خواكين مورييتا الذي كان يعيش مع أمه في بيت بائس و سيحلم بحياة تنقله من الفقر إلى حياة الناس (المحترمين)... اما حبيبها فقد ضاع مثل إبرة في قش و صارت تدرك أن كل ما تقوم به للوصول إليه مجرد عبث."(نفسه: ص٦٤-٦٣)

الشبه الآخر هو في نساء الحي وجيران أمل(نساء العتبات) التي كل واحدة منها تتواجد للحظة في الرواية ومجرياتها وتحكي قصتها فيها ومن ثم تترك مسرح الرواية؛ مثلما هو في الشخصيات الكثيرة في رواية (ابنة الحظ) حيث تظهر على سطح الرواية ويلمع دور ومن بعد ذلك يخفت، وتحل محلها شخصية أخرى. "بين هروب إلزا و رحلتها الطويلة و مصرع خواكين موريتيا ثمة مغامرات و حكايات لاتعد و مصاعب لاتحصى..."(نفسه: ص٦٤)

رواية (شعب يوليو) للكاتبة نادين غورديمر من الروايات العالمية الأخرى التي تدخل الراوية بعض أجزاءها في خضم هذه الرواية. "اتذكر رواية قرأتها في بغداد بعنوان "شعب يوليو" للكاتبة نادين غورديمر. فالسيد بام و زوجته اضطرا للهرب عقب ثورة الزنوج في جنوب افريقيا مستعينين بالخادم يوليو الذي قضى في خدمتهما عدة سنوات، فيصبح هو المرشد و الدليل بهما لأنه يعرف الطريق جيدا... من هناك تبدأ الظروف بالتغيير لصالحه حيث يمسك يوليو بزمام الأمور و تتغير معاملته. (نفسه: ص٧٥) يبدو أن غاية الراوية من إيراد ملخصاً من هذه الرواية، هو الخوف من الوقوع في مصير يشبه مصير أسرة بام. وتتمالك الراوية خوف خفي من المواجهة مع خادمتها جمار، وعلى الدوام تنتابها صراعات نفسية داخلية وخارجية مع جمار. "لم يبقى بيني و بين جمار سوى كلمة سيدتي التي صارت تقولها على عجل و تنساها احيانا كمل لو أنها تنبؤني بأن الجدار العازل سينهدم عمّا قريب... و أقول في داخلي ألحمدلله مازلت سيدتها.(نفسه: ص٧٥-٧٤)

ومع ذلك، فإن ذكر هذه الروايات لم يكن له تأثير كبير على مسار الرواية، وخاصة في حبكة الرواية أو حلها، بل أن الكاتبة ذكرت نموذجين من الاليبيزود بشكل غير مباشر من أجل إبراز بعض من عواطفها الخفية بشكل أفضل. على الرغم من أن استخدام الاليبيزود لم يمنع الاتجاه نحو الحديث عن الجزئيات والتفسيرات الإضافية والأوصاف المطولة، وانما صورت ما تكنه الرواية في داخلها من مشاعر وأحاسيس بشكل أكثر صراحة ووضوح، مع هذا أدى ذلك إلى أن ابطاء سير زمن السرد بشكل واضح.

٢-٢-١-**المشهد:** إن استخدام أسلوب العرض التقديمي و العناية باللحظات والاهتمام الشديد بالتفاصيل قد أدى إلى تباطؤ سير السرد. وتتم صناعة المشهد في شكلين؛

محادثة مباشرة للشخصيات مع بعضها البعض وكذلك الشخصية مع نفسها(المونولوج) وهذا الأخير هو الجزء المهيمن على مجريات رواية نساء العتبات وقد تم استخدامه على نطاق واسع.

الف) حوار الشخصيتان مع بعضهما البعض

في هذه الحالة، تختفي الراوية من القصة، ويواجه القارئ عالم الرواية دون أن يكون للمؤلفة والراوية أي تدخل أو وساطة.

ابني... هل تعرف ماذا سيحدث؟ ابتسم زهير و طمأننا: لاشئ

يبدو أن جوابه لم يرق لجمار فقالت مستغربة و بنبرة مرتفعة: لاشئ؟ تأتون بنا الى عمّان و تقولون لاشئ؟

ردّ زهير بأدب جم: أنا مقيم هنا، لاأعرف بالضبط ما يجرى أو سيجري هناك و لكن اطمئني يا خالة... اظنه احتراز لا غير. (نفسه: ٣٧-٣٨) فإنّ عبارات "ابتسم زهير و طمأننا"، "يبدو أن جوابه لم يرق لجمار فقالت مستغربة و بنبرة مرتفعة"، "ردّ زهير بأدب جم" تبين إن المشهد هو تفصيل وإبطاء لسرد.

ب) المونولوج

فإن المونولوج يعد نوعاً آخر من أنواع الحوار، لكنه داخلي، وهي الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن القصة ليتسع زمن السرد. وهو ذلك اسلوب المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها. ففي بعض الأحيان يرتبط التسارع السلبي والوفقة في القصة بالهواجس الداخلية والتفكير الراوية وشخصيات الرواية. الأفكار التي تعصف في ذهن شخصية الرواية فقط وليس لها أي أثر يذكر في مجريات القصة أو الرواية، وبالتالي أدى ذلك إلى إبطاء سير السرد الروائي والتسارع السلبي أيضاً. (جاهدجاه و رضايي ٢٠١١م، ص٣٩) و ذلك يأتي وفق الأشكال التالية:

١) يمكن أن يكون هذا على شكل يحدث بين الشخصية وذاتها: "قلت في نفسي وداعا للدروب الترابية و العتبات الكئيبة. القصص المغمسة بالوجع و روائح البيوت العتيقة...(حسين، المرجع السابق: ص ٢٦)

٢) أو في بعض الأحيان تتخيل الشخصية نفسها في موقف تدافع عن نفسها أمام أذهان المخاطبين. على سبيل المثال، في جزء من الرواية أمل بطلة الرواية لإقناع المخاطب والدفاع عن نفسها ترد على من يتساءل عن سبب زواجها من جبار على الرغم من معارضة والدتها حيث تقول: "صحيح أنني فضلت حياة الغني و نأيت بنفسي عن أحزان أمي و فقر روحها، الا أنني لم اكن في يوم من الأيام عاقة أو فرعا مائلا... ربما كنت أبحث في جبار، دون وعي عن صورة أبي المفقود بعد أن عجزت عن التواصل مع مثلي"(نفسه: ص٢١)

٣) أو في بعض الأحيان تكون على شاكلة سؤال أو جملة انشائية في ذهن الشخصية وباطنها. وتشمل توظيف الراوي المتكرر للجمل والأفعال والمفردات الإنشائية مثل مفردات السؤال والتردد وما إلى ذلك ، وغالباً ما يواجه المخاطب أسئلة وأفكار وتصورات وتوقعات الراوية والشخصية الرئيسية، وبالمحصلة من خلال إيجاد الحبكة، ينتظر القارئ والمخاطب لمعرفة المزيد عن أحداث الرواية الخفية. "كنت أتساءل إذا كان هذا قصر ضابط في الحرس الجمهوري ترى كيف تكون قصور الرئيس المنتشرة في المدن العراقية؟" (نفسه: ص٢٦)

٤) أو تحاول أحياناً العثور على إجابات للأسئلة التي تطرح في ذهنها. هذا يؤدي أيضا إلى السرعة السلبية للرواية دون اتخاذ أي عمل معين. نعم هربت من جذوري لأنها غرست في ارض صبخة اقتلعت من تلك الأرض و فضلت رخاء العيش في القصر الباذخ الذي اصبحت رهينة فيمابعد، علي حياة العوز مع ام تلهث لكي توفر لقمة العيش.(نفسه: ص٣٤-٣٥)

٥) التخييل والتصورات الذهنية وأحيانًا أوهام الراوية هي شكل آخر من أشكال المونولوج الداخلي الذي يخرج من ذهنها ويعرض بين أسطر الرواية. اعيد قراءة السطور فاحس بمسامير تخرج من بين الكلمات و عيون تحدق بي تشبه عيون القطط في الظلام.(نفسه: ص١١)

ففي مثل هذه الحالات، يُستغل زمن السرد بينما يتوقف زمن القصة حيث لافعل يحصل في الواقع.

٣-التواتر(frequency): مكون زمني لم تتم معالجته في نظرية القصة قبل جينيت. هو علاقة بين عدد المرات التي يظهر فيها الحدث في القصة و عدد المرات التي يروي فيها (أو يشار إليه) في النص. (ريمون كنعان، المرجع السابق: ص ٨٨) وفقا لنظرية جينت علاقات التواتر بين الزمن السرد و الزمن النص تمكن أن تتخذ الاشكال التالية:

١) فردي: أي قول مرة واحدة "ماحدث" مرة واحدة؛ لأن هذا الشكل القصصي أكثر شيوعا، فلاداعي لذكر بعض الأمثلة. ثمة ظاهرة اقل شيوعا تنتمي إلي نفس المقولة، هي ظاهرة روي n مرات ما حدث n مرات مادام هنا كل إشارة كذلك في النص تتوافق مع كل واقعة في القصة.

٢) تكراري: أي قول n مرات ما حدث"ماحدث" مرة واحدة.

٣) تكرار متشابه: أي قول مرة واحدة "ماحدث" n مرات.(نفسه: ص٨٩)

الف-الفردي: يتضمن هذا النوع من التكرار كل الأحداث التي حدثت مرة واحدة فقط خلال الرواية، وذكرت مرة واحدة فقط، وهذه الحالة تصدق على بداية الرواية حتى نهايتها. إضافة إلى ذلك تشمل أيضاً الحالات التي حدثت عدة مرات وفي كل مرة يتم الإشارة اليها ضمن سرد الرواية. مع هذا النوع الأخير نادراً ما يحدث. ومن الأمثلة على تلك الحالة التي تحدث لجسم أمل بسبب الخوف من الحرب، ففي المرة الأولى التي سمعت فيها أخبار الحرب على التلفزيون، أصبح جسدها خدراً وبارداً، وترتجف من شدة الخوف والبرد: "ارتجف و تصطك اسناني."(حسين، المرجع السابق: ص ٦٧) مرة أخرى، عندما تشاهد أخبار الحرب والقصف وما ينجم عنها من الآلم على شاشة التلفزيون، فتصيبها نفس تلك الحالة، وجسمها يصاب بالخدر والألم. "أشعر ببرودة أصابع قدمي و بوجع خفيف في ظهري..."(نفسه: ص ٧٧)

ب) التكرارى: عادة يحدث هذا النوع من السرد لحدث معين في زمن يكون ذلك الحدث هو النقطة المحورية للرواية، كما أنه لا يغير مجرى الرواية فحسب، بل يغير أيضاً ذهنية الشخصية الرئيسية ونفسيتها ونوعية حياتها؛ مثل قصة زواج الراوية من جبار، حيث كررت الراوية قصة زواجها من جبار ومعركتها مع والدتها عدة مرات: "ينثال الحوار العقيم بيننا على النحو التالي:

- هل هذا الذي تتزوجين منه؟
- نعم هو
- هل تذكرينه جيدا؟
- بالتأكيد
- انه بعمر ابيك
- ليس مهما.(نفسه: ص٤٣)

والدتها كانت تعتقد بأن العسكريين من حزب البعث لن يكونوا خارجين عن قاعدتين، إما أن يكونوا هم جلادون وظلمة، وإما أن يكونوا مقلوبين على أمرهم من قبل الحكومة وهم ضحايا أيضاً، لكن أمل لم تؤمن بهذا الكلام. "اسمعي...العسكريون إما جلادون و إما ضحايا و لاأظن هذا الذي يحمل النجوم الزائفة على كتفيه يمكن أن يكون ضحية! هناك لون بين اللونين يا أمي، و لايمكن أن تكون الحياة إما سوداء أو البيضاء"(نفسه: ٤٣) وهذا الأمر أدى إلى حدوث عراك مع والدتها وفي النهاية موتها. "فضلت أن تنهى روايتها بموت أمي المفاجئ الذي حمّلتني وزره بإصراري على الزواج من جبار..."(نفسه: ص ٢٣)

هذه القصة التي حدثت مرة واحدة فقط ولكنها تكررت مراراً وتكراراً في مواقف مختلفة للرواية. لم تتمكن أمل الهروب من هذه الفكرة حتى نهاية الرواية وظلت تشعر بالقلق والشكوك حول صحة اختيارها لهذا الزواج. "تزوجته مثل النهيبة و كان في داخلي صراع لا يهدأ بين ما كنت أتمناه من شكليات و بين القناعة بأن المهم هو ما صرت عليه من حياة تفوق التمنى."(نفسه: ص ٢٣)

أم أمل ذكرت جملة "العسكريون إما جلادون و إما ضحايا" مرة واحدة فقط، إلا أن الراوية قد كررتها عدة مرات حتى نهاية الرواية. يمكن أن يكون صدى كلمات الأم وترديد قضية زواجها وكذلك وفاة الأم، بسبب التأثير العميق الذي تركه الحادث على الراوية ونوعاً من تأنيب الضمير الذي ظهر بصورة واضحة وخفية أيضاً، على الرغم من انها حاولت جاهدة أن تبعده عنها بعيدا ولكنها لم تنجح أبداً. فمن هنا أمل بسبب عدم الوصول إلى قناعة من صحة أختيار الزواج من جبار وعدم حصول معرفة كافية منه، لم تستطع أن تقنع نفسها فحسب، بل أنها لم تستطع أيضاً أن تقنع المخاطب بذلك.

"سمعت صوت أمي يكرر: «العسكـرىون إما جلادون و إما ضحاىا؟» من هو جبار بالضبط؟ أ تراني كنت أعيش مع جلاد ام مع ضحية؟ (نفسه: ص٧١)

وبالتالي، على الرغم من أنها لا تستطيع إقناع نفسها ببراءتها، إلا أنها تحاول التقليل من نظرة اللوم التي يحملها المخاطب على الأقل. إذا كانت الأقدار مرسومة مسبقا فهذا يعفيني من تحمّل ذنب ارادتني الكاتبة لسبب ما أن اتحمّل وزره.(نفسه: ص٩٨)

الفقر والحزن من القضايا المكررة الأخرى التي تغطي مساحة واسعة من بداية الرواية حتى نهايتها.

١) حزن الأم والآمها: قبل ولادة أمل، يختفي والدها في حرب العراق ضد إيران ولم يعد أبداً. الفراق والمصاعب الناجمة عن ذلك وبالتالي مصاعب الحياة، أدى إلى أن تصاب أم أمل بالاكتئاب والألم والحزن المستمر والكثير، بحيث منذ أن فتحت أمل عيناها إلى العالم ولغاية الفترة التي بقيت أمها على قيد الحياة، عاشت وترعرع على هذا الحزن والألم. كان تاثير هذه القضية كبيراً جداً حيث الراوية ملأت الرواية بأكملها بالألوان من الحزن والألم وعند حدوث أي حدث في كل ركن من أركان الرواية تحكي قصة حزن أمها والآمها. "كانت حياتنا-أمي و أنا- في ذلك الوقت تسير في مركب مخروم و كنت أخاف على نفسي من الغرق في محيط أحزانها المتوارثة فأخترت ربانا ماهرا يمكنه ان ينتشل أحلامي و يأخذني إلي بر الأمان."(نفسه: ص٢٢) وذكرت في مكان آخر من الرواية: "ينسلّ اليّ نواح من بين الأغطية يشبه نواح أمي أتراها لو كانت على قيد الحياة ماتزال تنوح على أبي؟"(نفسه: ص١٣٩)

٢) القضية الأخرى هي قضية الفقر والعوز. وقد كانت مرارة هذا الفقر دائما مع أمل منذ بداية حياتها. "كنت اكتفي بالعيش الرغيد تحت ظله... لقد تحملت الكثير و كرهت روائح الفقر في ذلك الزقاق الذي تفوح منه ايضا روائح الأمراض و البرك الأسنة".(نفسه: ص٧١-٧٢) حتى عند العيش في القصر وتحسين ظروف معيشتها، لم تستطع أن تنسى ذلك: تحضر أمي و تفرض وجودها دون إرادتي تأخذني لأيام لها مذاقات الفقر و الاوجاع المعتقة لم أتعاف من الماضي كما ظننت.(نفسه: ص١٢٦)

التكرار المتواصل للحزن والفقر والمشقة في الحياة، والذي تم التعبىر عنه بشكل مباشر أو غير مباشر - في الشكل والمحتوى- غطى العديد من صفحات الرواية، وذلك

يحكي تأثير العميق الذي تركه في اللوعي واللاوعي لدى الراوية والذي وقد طغى على حياتها بأكملها، وذلك أوصلها إلى الأعتراف بأنها هرباً من هذا الموقف، قد أجبرت نفسها على الزواج من جبار. "فارقت بيت أمي و نفضت كل ما علق بي من احزانها." (نفسه: ص٢٦)

پ) التكرار المتشابه: تقتبس الراوية في هذه الرواية، مرة واحدة فقط لتجنب تكرار الأحداث المتتالية والقوالب النمطية الخاصة بها. "صار شبحها يطاردني مذ كنت صغيرة حيث لاتكف أمي عن ذكرها و عن عمرها القصير في الحياة و موتها الفاجع. (نفسه: ص١٩) "برغم أنها لاتكف عن الترديد: أنت أملي، نامي بأمان... لا اشعر بالخوف لأن أمي ماتنفك تذكرني بأن خالتي أمل تحرسني من أى سوء و تمنحني حسن الطالع.(نفسه، ص١٩) عبارات "لاتكف عن ذكرها" و لاتكف عن الترديد"، "ماتنفك تذكرني" تبين التكرار المستمر لهذه الأمور من قبل الأم، لكن الراوية لم تذكرها سوى مرة واحدة. وهذا الأمر يصبح ممكناً بسبب القوالب النمطية الخاصة بها أو بسبب اعتبارها أمور مزعجة و غيرسارة. وفي بعض الأحيان لا يكون عدم تكرار القضايا وإخبارها إلا مرة واحدة فقط، نتيجة شعور إشمئزاز الراوية تجاهها. "فجمار لاتنفك تذكرني من حين لآخر بصعوبة الوضع و عليّ لا أبذر النقود لكنني أتظاهر باللامبالاة أو أقول لها بأن الظروف ستتغير لصالحنا"(نفسه: ص٤٧) يشير فعل لاتنفك إلى تكرار هذا التذكير والاستمرار به إلا أنه بالتالي يتم نقله مرة واحدة فقط في الرواية. المرور على أخت جبار أم لؤى التي وفي كل مرة يمرون فيها عليها يجدون أنفسهم في مواجهة لومها وعتبها على جبار بسبب عدم سؤاله عن أخته. "كلما دخلنا عليها أخذت نصف الوقت بالعتب و اللوم من عدم وفائه لها و عدم السؤال عنها و لو بالتلفون.(نفسه: ص٣١) ويتضح من عبارة "كلما دخلنا عليها"، أن هذا الأمر دائم الحدوث والتكرار ولكن اللوم الدائم من جانب أخت جبار كا

تقول "اخذت نصف الوقت بالعتب و اللوم" جعل الراوية تشير في روايتها إلى هذه الحكاية مرة واحدة فقط.

النتيجة:

إن السرد يسير ببطء، والأعمال السردية خضعت لأنواع المدة بشكل كبير، ونادرا ما يمكن أن نجد عملاً من هذه الديمومة. في الواقع، فإن الرواية اضافة إلى أنها تنخرط في الأعمال السردية والتعليق والحبكة، كانت تنخرط بشكل أكبر في أوصاف كثيرة، والمونولوج الداخلي الخاصة بالراوية وشخصيات الرواية. وهذا الأمر يؤدي إلى توقف زمن القصة أو حدوث تباطؤ في سيرها، إلا أن زمن الرواية يستمر في الحركة. قد يكون بطء حركة السرد في الرواية نابع من الرؤية المحبطة والحزينة والمؤلمة والمفجوعة والغامضة التي تجعل الزمن في فكر الراوية بلا معنى. ويخلق زمناً خارج الوقت الفعلي الراهن مرتبطاً بالمجريات والأحداث الطبيعية. وتبين أن شكل السرد في هذه الرواية دائري الشكل، ونقطة انطلاق الرواية في بداية الرواية هي كذلك نقطة النهاية في الفصل الأخير. إن كثرة التوقف الوصفي والحفاظ على الزمن ثابتا في مستوى أساسي، خاصة في الأجزاء التي بواسطة المونولوج، تمثل الشخصية وذهنيتها الباطنية المحور الاساسي للسرد- يعكس اهتمام المؤلفة بالعاطفة النفسية لأمل بطلة الرواية. مع أن الأعمال الضعيفة السردية والتبئير الحصري للراوية والإفراط في التركيز على الأعمال وأفعال ذهنيتها - وهذا جعلت الرواية تبدو أشبه بمذكرات أكثر منها رواية- وحتى السرعة السلبية للزمن، أدى ذلك ليس فقط إلى إيجاد نوع من الضعف و الارهاق عند المخاطب ولكن قلل من جاذبية السرد الرواي أيضاً؛ لكن استخدام تقنية الزمن السلبي في القصة يتماشى إلى حد كبير مع موضوع الرواية وهدف الراوية.

تحاول الراوية تحقيق عدة أهداف في الرواية. إحدى هذه الأهداف هو الدفاع عن النفس ضد اللوم وتوبيخ أذهان المخاطبين لأن الراوية في رواية "في الطريق اليهم"،

صورتها مغرورة، وأنانية، قاسية، وحتى مكروهة. ثانياً، إظهار مشقة ومعاناة التي تتعرض لها مع المجتمع بسبب الحروب المستمرة في العراق، ولا سيما الغزو الأمريكي للعراق. وتحاول الراوية نقل موقفها ومجتمعها بوضوح إلى المخاطب من خلال تفاصيل عديدة وأوصاف رائعة والتقنيات الأخرى.

لقد تقلص الزمن الحكائي لتسليط الضوء على قضايا مثل الحرب والمشاكل المرتبطة بالحرب مثل الفقر والفساد الاداري وما إلى ذلك، مع إعطاء الفرصة لتوضيح هذه القضايا بمزيد من التفصيل في سياق الرواية حتى يؤدي ذلك إلى تركيز انتباه المخاطب عليها. التواتر هو عنصر آخر من عناصر الزمن له وظيفة فعالة في نقل المفاهيم القصصية والروائية وأكثر أهمية من الجوانب النفسية للراوية والشخصيات في الرواية. وقد تم استخدام هذا العنصر مقارنة بالمدة –مقارنة بشمولية عدد الصفحات-بشكل أقل لتشويش على الحبكة.

يجب أن يقال إن هدية حسين تسعى إلى نقل المفاهيم والمعنى بدلاً من الهيكل والجاذبية الروائية، حيث تضع العناصر والهيكل في الرواية في خدمة المعنى، ومن هنا يكون الهيكل الروائي في بعض الأحيان ضحية للمعنى، لذلك أحياناً تكون قراءة الرواية بسبب أوصاف الراوية الإضافية مملاً جداً. ربما هذا هو السبب في أن العديد من رواياتها كانت مكرسة للأوصاف والتفسيرات، ففي بعض الأحيان لن يكون لهذه التفسيرات والأوصاف أي فائدة في تقدم الرواية أو تعزيز أعمالها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا – الكتب :

- أنوشة، حسن (١٩٩٧م) معجم الفارسية، طهران، منشورات منظمة الطباعة والنشر، الطبعة الأولى
- بوعزه، محمد (٢٠١٠م) تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، الرباط، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الاولى

- تولان، ميشيل (٢٠١٤م) السرد؛ مقدمة لغوية نقدية، المترجم: فاطمة علوي و فاطمة نعمتي، طهران، منشورات سمت، الطبعة الثانية
- جنيت، جيرار: خطاب الحكاية(١٩٩٧م)، المترجم: محمد معتصم و زميليه، الناشر المجلس الاعلي للثقافة، الطبعة الثانية
- حسن القصراوى، مها (٢٠٠٤م) الزمن في الروية العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الاولى
- حسين، هدية (٢٠١٠م) نساءالعتبات، عمان، دار فضاءات للنشر و التوزيع، الطبعة الاولىريمون كنعان، شلوميت (١٩٩٥م) التخييل القصصي الشعرية المعاصرة، المترجم: لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى
- مانفريد، يان (٢٠١١م)، علم السرد مدخل إلي نظرية السرد: ترجمة اماني ابو رحمة، دمشق نشر دار نينوى، الطبعة الاولي

ثانيا - المجلات العلمية :

- جاهدجاه، عباس و ليلا رضايي(٢٠١١) دراسة الزمن في حكايات كليلة و دمنة الفرعية: مجلة بوستان ادب لجامعة شيراز-ايران، الخريف، سنة الثالث، العدد الثالث، التوالي ٩، الصفحات ٢٧-٤٨
- حبيبي، علي اصغر (٢٠١٤) دراسة الترتيب، المدة و التكرار في رواية ذاكرة الجسد لاحلام مستغانمي وفقا لنظرية جينيت، مجلة اللغة العربية و ادابها لجامعة مشهد-ايران، الربيع-الصيف، الفترة السادسة،العدد العاشر، الصفحات ٢٩-٦١
- خليفه سلمان، طلال: سيمائية البنى السردية في رواية نساء العتبات،(٢٠١٠) مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، الاصدار: ٤ الصفحات: ٨٤٢-٨٥٧
- شاكر عامري و مقصود بخشش،(شتاء ١٤٤٠) التقنيات الزمنية في رواية عبث الأقدار لنجيب محفوظ، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، السنة ١٤ ، العدد ٤، الصفحات ٦٤١ – ٦٦٣
- صالحي ، بيمان (شتاء ٢٠١٥) دراسة تحليلية للسرعة السردية في رواية "جاي خالي سلوج" و رواية "موسم الهجرة إلي الشمال" على أساس نظرية جيرار جنيت، مجلة دراسة النص(متن

بزوهي) لجامعة العلامة طباطبايي طهران-ايران ، المجلد ١٩ ، العدد ٦٦ ، الصفحات ٣٧-٦٤